

أهمية الموروث الشعري في وصف مدن المغرب الأوسط

(نماذج شعرية مختارة)

The importance of the poetic tradition in describing**The cities of the Middle Maghreb****(as selected poetic example)**

د.مريم بوخاوش*

تاريخ النشر: 2021 / 06 / 30

تاريخ القبول: 2021 / 04 / 20

تاريخ الإرسال: 2021/04/07

الملخص:

كان الأدب وخاصة منه الشعر صورة فنية تجسد حضارة الأمة عبر العصور، بل اعتمد عليه المؤرخون والجغرافيون في حديثهم عن تطور المدن وعمرانها ، أو في التوثيق لجمالية المدن وحضارتها ، ولم يكن المغرب الأوسط بعيدا عن هذه الصور التي تركت موروثا شعريا هاما وثق لحضارة إسلامية راقية في المنطقة ، وقد ركزت في هذا المقال على توضيح أهمية الموروث الشعري في وصف جمالية مدن وعمائر المغرب الأوسط مستشهدة في ذلك بقصائد لشعراء من المنطقة كبكر بن حماد والنهشلي وبن خميس وبن الفكون ... وغيرهم، وقد وصفت أشعارهم العديد من المدن كمدينة تهرت وتلمسان وأشير وبجاية وغيرها.

مريم بوخاوش، Meriem.boukhaouche@yahoo.com

المدرسة العليا للأساتذة-بوزريعة-Meriem.boukhaouche@yahoo.com

الكلمات المفتاحية: شعر، تهرت، تلمسان، بكر بنحماد، ابن الفكون.

Abstract: Literature especially poetry, was an artistic image that embodies the nation's civilization through the ages. Indeed historians and geographers relied on it when they talked about the development and urbanization of cities or in the documentation of the beauty and civilization of cities. The Middle Maghreb was not far from these images that left an important poetic heritage and documented a high end Islamic civilization in the region. In this article I explain the importance of poetic heritage in describing the aesthetics of the cities and building of the central Maghreb, citing the poems of poets from the region such as Bakr bin Hammad, Al-Nahshli, IbnAlfakun... and others whose poems have described many cities such as Tehrt , Tlemcen , Ashir , Bejaia ... and others .

Key words : Poetry, Tehrt, Tlemcen, Bakr bin Hammad, IbnAlfakun .

*** **

مقدمة:

يعد الشعر من أكبر الفنون الأدبية تأثيرا في الحضارة الإنسانية بمجالاتها المختلفة ، وتجلى ذلك التأثير في حسن الصورة الشعرية التي رسمها الشعراء في وصفهم لمختلف مكوناتها، وكانت المدن والعمائر في المغرب الأوسط من أكثر الأمور التي استوقفت الشعراء ، وجعلتهم يكتبون فيها أبياتا وظفها المؤرخون والجغرافيون في كتاباتهم التاريخية ، فالمناخ والطبيعة والقصور ... وغيرها مؤهلات استشهدت الدراسات التاريخية عليها بالشعر ، فلا يخلو كتاب منها من ذكر أبيات شعرية في مواضيعها المختلفة ، ومن هذا المنطلق بحثت في الإشكالية التالية: ما هي أهمية الموروث الشعري في توضيح صورة مدن المغرب الأوسط ، وما هي أبرز المواضيع التي تطرق إليها ؟

وتهدف الدراسة إلى البحث في جانب مهم من الجوانب الأدبية التي خدمت الدراسات التاريخية والجغرافية، انطلاقا من البحث في المصادر الأساسية التي وظفت الشعر في

توضيح صورة التمدن الإسلامي في المغرب الأوسط، وقد اخترت منها نماذج شعرية على سبيل الاستشهاد لا الحصر، من أجل ربط تلك الصور الشعرية بالرواية التاريخية ، وسأركز في النقاط الرئيسية التالية:

. وصف الشعراء للمدن العواصم.

. وصف مدن أخرى.

1- وصف الشعراء للمدن العواصم:

شكل المغرب الأوسط رقعة جغرافية مستقلة عن باقي المنطقة الإسلامية في وقت مبكر، وتحديدًا منذ سنة 161 هـ إثر تأسيس أولى الدويلات الإسلامية فيه وهي الدولة الرستمية، ثم توالى قيام العديد من الدول الإسلامية وسقوطها عبر مختلف العصور الإسلامية في الفترة الوسيطة ، كالدولة الزييرية والحمادية والزيانية، وكان لكل دولة منها عاصمة خاصة بها، فكان الرستميون يستقرون في تهرت، واختار الزييريون مدينة أشير، بينما توطن الحماديون في بجاية، واختار الزيانيون مدينة تلمسان. وكان لهذا الاختيار عوامله التي اخترنا منها استشهادات شعرية تصدق على جمالية هذه المدن.

1-1-مدينة تهرت:

تعد مدينة تهرت من أولى عواصم المغرب الأوسط نشأة، وكان إنشاؤها على يدي عبد الرحمن بن رستم الفارسي مؤسس الدولة الرستمية، وكانت هذه المدينة صورة عاكسة للحضارة الإسلامية لأكثر من قرن من الزمن إلى أن خربت على يدي الفاطميين الشيعة سنة 297 هـ¹.

ومدينة تيمرت بفتح الهاء وسكون الراء وتاء فوقها نقطتان اسم لمدينتين متقابلتين بأقصى المغرب يقال لإحدهما تاهرت القديمة وللأخرى تاهرت المحدثه بينهما وبين المسيلة ست مراحل وهي بين تلمسان وقلعة بني حماد.²

وتجدر أهمية القصائد الشعرية في وصف هذه المدينة ما ذكر الجغرافيون حول مناخها فكثير منهم وصفوا مناخ تاهرت بأنه مناخ مطير فهي مدينة تكثر فيها الأمطار والضباب، حتى عد هذا العامل من عوامل قيامها ، وسبب من أسباب اختيار موضعها لأن الماء أهم عنصر للحياة.³

ومن الأقوال الشعرية التي نستشهد بها على هذا القول ما ذكره بكر بن حماد أبو عبد الرحمن وكان بتاهرت من حفاظ الحديث ، وثقات المحدثين المأمونين سمع بالمشرق ابن مسدد وعمرو بن مرزوق وبشر بن حجر وبإفريقية ابن سحنون .. وغيرهم ، وسكن تاهرت وبها توفي ، فهو يقول:

ما أخشن البرد وريعانه وأطرف الشمس بتاهرت

تبدو من الغيم إذا ما بنت كأنها تنشر من تحت

وعلمها اعتمد يا قوت الحموي قائلا في جوها: " وهي كثيرة الأنداء والضباب والأمطار حتى إن الشمس بها قل أن ترى ... وهي شديدة البرد كثيرة الغيوم والثلج."⁴

ووصف شاعر آخر⁵ هذا الجو قائلا:

ما خلق الرحمن من طرفة أشهى من الشمس بتاهرت

واعتمد البكري أيضا في وصف مدينة تاهرت على أبيات ابن حماد وفيها أيضا:

فنحن في بحر بلا لجة تجري بنا الريح على السمات

نفرح بالشمس إذا ما بدت كفرحة الذمي بالسبت⁶

وورد ذكر تهرت في قصيدة أخرى، لكن هذه المرة على وجه المقارنة بين العمائر عند حديثه عن مدينة مليلة يقول:

والملك الناصر دين الله فيما يحوط الدين غير ساه

بني لموسى عدة مدينة منيعة شاهقة حصينة

ذلت لها تاهرت والأفارقة ولم يطق بنيانها العمالقة⁷

والظاهر أن تاهرت كانت مدينة راقية في المغرب الأوسط لولا دخول الفاطميين وتخريبهم إياها، وطمسهم كل رموز حضارتها ، وذلك راجع للتعصب المذهبي الذي كانوا يتميزون به، فهي حرب طائفية بين المذهبيين الخارجي والشيوعي.

وهذا ابن عذاري المراكشي يستشهد في وصف مدينة تهرت وحسنها بعد أن ذكر مناخها، وأنها مدينة كثيرة الثمار وكثيرة الأشجار والأمطار ناقلا هذا الوصف من قصيدة يذكر أنها منقولة عن بعض شعراء تهرت وفيها :

فراغ الهوى شغل ومحيا الهوى قتل ويوم الهوى حول وبعض الهوى كل

وجود الهوى بخل ورسل الهوى عده وقرب الهوى بعد وسبق الهوى مطل

سقى الله تهرت المنا وسويقة ساجتها غيثا يطيب بها المحل

كأن لم يكن والدار جامعة لنا ولم يجتمع وصل لنا ولا شمل

فلما تمادى العيش وانشقت العصا تراعت أهاضيبي النوى وهي منهل

سلام على من لم تطق يوم بنا سلاما ولا كن فارقت وبها ثكل

وما هي آماق تغيض دموعها ولكنها الأرواح تجري وتنسل⁸

وقد نال سقوط تهرت وخرابها أهمية في فكر الشعراء الذين رفعوا أقلامهم ورثوها في أبيات هامة تبين مدى أثر ذلك السقوط في نفسية الشاعر، وكان سبب خرابها حسب المؤرخين على يدي الخير محمد بن خزر الزناتي ، وقد انتقل أربابها وأهلها عنها كما صورته هذه الأبيات:

خليلي عوجا بالرسوم وسلما على طلل أقوى وأصبح أغبرا

الم على رسم تهرت دائر عفته الغوادي الرائحات فأقفرا

كأن لم تكن تهرت دار معشر فدمرها المقدار فيمن تدمرا⁹

1-2-مدينة أشير:

مدينة أشير من مدن المغرب الأوسط الهامة التي كان لها ثقل سياسي وحضاري واقتصادي في المنطقة ، ويعود تأسيسها إلى سنة 367 هـ على يدي آل زيري بن مناد ، إذ يقول ابن حوقل أنها " مدينة يسكنها آل زيري " ¹⁰ ، وقال صاحب الاستبصار أن " زيري بن مناد الصنهاجي هو من بناها وتعرف بأشير زيري، وكانت مدينة قديمة فيها آثار عجيبة " ¹¹ ، ويرجع الفضل في تأسيسها إلى قبيلة صنهاجة لأن آل زيري من بطون صنهاجة.¹²

وعن الجانب الأدبي في وصف هذه المدينة ، نعرض بعض الأبيات الشعرية التي اعتمد عليها الجغرافيون والمؤرخون على تعداد العامل الديني من أسباب تأسيس هذه المدينة حسب ما نقله البكري على لسان الشاعر عبد الملك بن عيشون يقول فيها:

يا أمها السائل عن غربنا وعن محل الكفر آشير

عن دار فسق ظالم أهلها قد شيدت للكفر والزور

أسسها الملعون زيربها فلعنة الله على زيري¹³

3-1- مدينة بجاية:

وعن تأسيس مدينة بجاية تاريخ طويل يتعلق بنشأة الدولة الحمادية في بلاد المغرب الأوسط حيث يقول الإدريسي: " ودينة بجاية على البحر لکنها على جرف ولها من جهة الشمال جبل يسمى ميسون وهو جبل سامي العلو صعب المرتقى ، ومدينة بجاية في وقتنا هذا مدينة المغرب الأوسط، وعين بلاد بني حماد ، والسفن إليها مقلعة ، وبها القوافل منحطة." ¹⁴

ونعزز قول الإدريسي السابق بقول الشاعر حيث يصف وعورة الوصول إلى مدينة بجاية، وهذا ما يفسره قول الإدريسي السابق بأنها محمية طبيعية محاطة بجبل وعرة، وأن مسالكها وعرة كذلك حيث يقول هذا الشاعر:

بجاية كلها عقاب حل لمن حلها عقاب¹⁵

وفي هذا البيت الشعري ما يعزز الدوافع التاريخية التي دفعت بتأسيس هذه المدينة " فمن الواضح أن اختيار الناصر لبناء بجاية في هذا المكان لم يكن إلا نتيجة لما تتمتع به من موقع ومناخ استحوذا على إعجابه فهي على شكل مثلث قاعدته الميناء أو البحر الذي تقع على ساحله ، حيث تقوم كفاصل من الفواصل الكثيرة بين إفريقية (تونس) والمغرب"¹⁶ ، كما قال صاحب الروض: " فلم يكن للعرب إليها سبيل ، ولا كان يدخل من العرب إلا من يبعث عند الملك لمصانعة على بلاد القلعة، وغيرها فيدخلها أفذاذ وفرسان دون عسكر، فبقي صاحب بجاية في ملك شامخ فإنها على نظر كبير وقائد عظيم." ¹⁷

وهذا ابن خلدون يشير إلى أن الناصر قد هجر سكنى القلعة واختط بالساحل مدينة بجاية نظرا للهجمات الهلالية التي كانت تحاصر العاصمة في ذلك الوقت.¹⁸

ومن الشعراء الذين وصفوا حسنها وغناها طبيعيا واقتصاديا ، وأنها من أجمل المدن في ذلك الوقت تنافس العراق وبغداد ، بل هي أفضل منهما حسب ، أبو علي حسن بن الفكون ، وهو حسب ما ترجم له الغبريني في كتابه عنوان الدراية " الشيخ الفقيه ، الكاتب، الأديب، البارع من الأدباء الذين تستطرف أخبارهم ، وتروق أشعارهم ، غزير النظم والنثر... ومن أشعاره التي وصف بها مدينة الناصرية قوله:

دع العراق وبغداد وشامها فالناصرية ما إن مثلها بلد

بروبحر وموج للعيون به مسارح بان عنها الهم والنكد

حيث الهوى والهواء الطلق مجتمع حيث الغنى والمنى والعيشة الرغد

والنهر كالصل والجنات مشرقة والنهر والبحر كالمراة وهو يد

وحيثما نظرت راقت وكلنوا حي الدار للفكر للأبصار تتقد

أن تنظر البر فالأزهار يانعة أو تنظر البحر فالأمواج تطرد

يا طالبا وصفها إن كنت ذا نصف قل جنة الخلد فيها الأهل والولد¹⁹

فهذه القصيدة تصدق على ما وصف به الجغرافيون هذه المدينة فهي حسبهم " كثيرة الفواكه والخيرات ، وهي مشرقة نزهة مطلة على البحر وعلى فحوص قد أحاطت به جبال ودوره نحو عشرة أميال ، وتسقيه أنهار وعيون ، وفيه أكثر بستاتهم ، ولها نهر كبير يقرب منها نحو الميادين أو دونهما عليه كثير من جناتهم ، وقد صنعت عليه نواعر تسقي من النهر وله منتزه عظيم.²⁰

أهمية الموروث الشعري في وصف مدن المغرب الأوسط....

ومما نقله العبدري في رحلته عن الشاعر ابن الفكونا القسنطيني قوله:

وجئت بجاية فجلت بدورا يضيق بوصفها جرف الروي²¹

كما تغنى الشاعر بعماير مدينة بجاية وخاصة منها القصور، فقصر الربيع يحمل كل مواصفات الجمال والإبداع ، فمن نظمه قال فيه:

عشونا إلى نار الربيع وإنما عشونا إلى نار الندى والمحلّق

ركبنا بواديه جياد زوارق نزلنا إليها من ضوامر سبق

وخضنا حشاه والأصيل كأنه بصفحته تبدي مروق زنبق

وسيدنا قد سار فيه لأنه بزورقه إنسان مقلة أزرق

فقلت وطرفي يجتلي كل عبرة وزورقه يهوي به ثم يرتقي

أيا عجبا للبحر عب عبابه تجمع حتى صار في بطن زورق

ولما نزلنا ساحة القصر راعنا بكل جمال مبهج الطرف مرتق

فما شئت من ظل وريف وجدول وروض متى تلمم به الريح يعيق

وشادي مغاني الحسن في نغماته يطارحه هدر الحمام المطوق

فيا حسن ذلك القصر لآزال أهلا ويا طيب ريا نشره المتنشق

رتعنا به في روضة الأنس بعدما هصرنا به غصن المسرة مورق²²

ومنها قصر النجمة الذي قال فيه ابن حمديس:

فلك من الأفلاك إلا أنه حقر البدور فأطلع المنصورا
أبصرته فرأيته أبداع منظر ثم اثنتيت بناظري محسورا
وكانما للشمس فيه ليفة مشقوا بها الترويق والتشجيرا
ومصفح الأبواب بترأ نظروا بالنقش بين شكوله تنظيرا²³

4-1-مدينة تلمسان:

تعتبر من أقدم المدن ، وكانت دارا لقبيلة كبيرة من زناتة²⁴ ، وقال عنها الحميري أنها قاعدة المغرب الأوسط ، وهي مدينة عظيمة قديمة فيها آثار للأول ... وهي كثيرة الخصب والرخاء، كثيرة الخيرات والنعم، ولها قرى كثيرة وعمائر متصلة.²⁵

من الشعراء الذين وصفوا تلمسان في أبيات شعرية هامة الشاعر والأديب الأندلسي لسان الدين بن الخطيب، الذي وصفه ابن الأحمر بالفقيه الكاتب ذي الوزارتين، نشأ على حالة حسنة حفظ القرآن ولزم قراءة العربية والفقه والتفسير وتأدب وروى عن كثير من الأعيان وله تصانيف كثيرة منها الإحاطة في تاريخ غرناطة، واللمحة البدرية في الدولة النصرية والحلل المرموقة ... وغيرها، ومن أبياته التي نظمها في تلمسان:

حيا تلمسان الحيا فربوعها صدف وجود بدره المحنون

ما شئت من فضل عميم إن سقى أروى ومن ليس بالمنون

ورد النسيم لها بنثر حديقة قد أزهرت أفنانها بفنون

وإذا حبيبة أم يحي أنجبت فلها الشفوف على عيون العون²⁶

وقال فيها ابن الفكون:

وأبدت لي تلمسان قدودا جلبن الشوق للقلب الخلي²⁷

2- وصف مدن أخرى:

2-1- مدينة مليانة:

وهي مدينة في أحواز أشير من أرض المغرب بين تنس والمسيلة ، وبقرب نهر شلف، جدها زيري بن مناد وأسكنها ابنه بلكين ، وبقتها كريمة ومزارعها خصبة²⁸ ، وذكر آخر أنها من أعمال بجاية، ووصفها يدل على أنها ذات خيرات كثيرة فهي حقا دار للسعادة²⁹ حسب الشاعر الأندلسي أبو بكر بن الصابوني (ت 634 هـ) دار للسعادة يقول فيها:

الله جارك في حل ومرتحل يا معليا ملة الإسلام في الملل

فسرت والسعد يدعوني وينشدني إن السعادة في مليانة فمل³⁰

وقال في مليانة الشاعر ابن الفكون:

وفي مليانة قد ذبت شوقا بلين العطف والقلبي القسي³¹

2-2- مدينة المسيلة:

اتفق الجغرافيون على أنها مدينة مستحدثة ، استحدثت في ولاية إدريس بن عبد الله³² ، وكان المتولي لبنائها علي بن حمدون بن سيمالك بن مسعود بن منصور الجدامي المعروف بابن الأندلسي ، واستعمله القائم عليها ، فلم يزل بها إلى أن هلك في فتنة أبي يزيد.³³

ومما وصفت به هذه المدينة أنها مدحت مؤسسها ، وأنها مدينة أسست على التقوى ، وذكرت باسم مدينة المحمدية، وهي التسمية التي يفضلها الشيعة الفاطميون، وفي هذا نذكر هذه الأبيات لأحمد بن محمد المروذي:

ثم إلى مدينة مرضية أسست على التقوى محمدية

أقبل حتى أحلها ضحية بالنور من طلعت المضية

فحل في عسكره المسيلة في هيئة كاملة جميلة

للنصر في أرجائه بنعمة من ذي العلى جليلة³⁴

وقد أقام بنو حمدون قصورا فخمة لا نعرفها إلا من خلال قصائد مادحهم ابن هانئ الذي شدد على بغداد الزاب وشبهها بالعراق ، وابن هانئ من شعراء المغرب ، ولد في الأندلس من أب أصله من ضواحي المهديّة ، واضطر إلى الهجرة من الأندلس إلى المغرب ، وهو يبلغ من العمر 27 سنة ، فقد أنكر عليه أهل إشبيلية مجونه وشغفه بالفلسفة ، فذهب إلى المسيلة، ودخل في خدمة جعفر بن علي بن حمدون وأخيه يحيى ثم في خدمة المعز لدين الله الذي بادر إلى إلحاقه بخاصته.³⁵

يقول ابن هانئ:

تبغدد منه الزاب حتى رأيتَه يصب نسيم الروض فيه فيستجفى

والظاهر أنه استطاب له المقام بالمسيلة إلى حد أنه اتخذ منها مستقرا دائما حتى بعد دخوله في خدمة المعز لدين الله وارتقائه إلى مرتبة الشاعر الرسمي للدولة العبيدية فهو يقول أيضا:

ولولا قطين في قصي من النوى لما كان لي في الزاب من متلوم³⁶

2-3-مدينة تنس:

أهمية الموروث الشعري في وصف مدن المغرب الأوسط....

مدينة مستحدثة ، يعود الفضل في بنائها للأندلسيين الوافدين ، فقد أسسها وبنائها البحريون من أهل الأندلس منهم الكركفي وأبو عائشة والصقر وصهيب وغيرهم وذلك سنة 262 هـ ، ويسكنها فريقان من أهل الأندلس يشتون هناك إذا سافروا من الأندلس في مرسى على ساحل البحر،³⁷ ورغم أهميتها الاقتصادية التي ذكرها ابن حوقل في رحلته فهي حسب رأيه مدينة عريقة ذات أهمية اقتصادية،³⁸ إلا أن الشعراء لهم رأي مغاير في ذلك فذا شاعر لا يحب المكوث فيها فيصفها قائلاً:

أيها السائل عن أرض تنس بلدة اللوم لعمرى والدنس

بلدة لا ينزل القطر بها للندى في أهلها حرف درس

فصحاء النطق في لا أبدا وهم في نعم بكم خرس

فمتى يلتمس بها جاهلها يرتحل عن أرضها قبل الغلس

ماؤها من قبيح ما خصت به نجس يجري على أرض نجس

فمتى تلعن بلادا مرة فاجعل اللعنة دأبا لتنس³⁹

وفي قصيدة أخرى لشاعر آخر يلوم نفسه عن البقاء في هذه المدينة ، وتبقى هذه القصائد محط شعور نفسي لأصحابها قد ضاق بهم المقام بها ، وقارنوها بغيرها ، فجعلوا يصبون عليها كلمات من الذم والوصف السلبي ، فهذا الشاعر بعد بعده عن مدينة تهرت بدت له مدينة تنس دار أسر بالنسبة إليه ، فهو لم يجد راحته بها ، ومن قبيح ما وصف به هذه المدينة قوله:

نأى النوم عني واضمحل عرى الصبر وأصبحت عن دار الأحبة في أسر

وأصبحت عن تهرت في دار غربة وأسلمني مر القضاء من القدر

إلى تنس دار النحوس فإنها يساق إليها كل منتقص العمر
هو الدهر والسياف والماء حاكم وطالعتها المنحوس صمصامة الدهر
بلادها البرغوث يحمل راجلا ويأوي إليها الذئب في زمن الحشر
ويرجف فيها القلب في كل ساعة بجيش من السودان يغلب بالوفر
ترى أهلها صرعى أم ملدم يروحون في سكر ويغدون في سكر⁴⁰
بينما يصفها ابن الفكونبأبلغ الصفات ، وأنه يطيب المقام بها فيقول:
وفي تنس نسيت جميل صبري وهمت بكل ذي وجه وضى⁴¹
4-2-مدينة بسكرة:

من مدن المغرب الأوسط ، وصفها البكري بأنها ذات أبار كثيرة عذبة .. وداخل المدينة
جنان يدخل إليه الماء من النهر ، وبها جبل ملح يقطع فيه الملح كالصخر ، ومنه كان
عبيد الله الشيعي⁴² وبنوه يستعملون في أطعمتهم ، وتعرف ببسكرة النخيل، قال فيها
أحمد بن محمد المرذوي:

ثم أتى بسكرة النخيل قد اغتدى في زيه الجميل⁴³ .

خاتمة:

تعددت من خلال الأبيات الشعرية المواضيع التي تطرق إليها الشعراء في وصفهم لمدن
وعمائر المغرب الأوسط، فمنها ما تحدثت عن مناخها، وأخرى عن عوامل قيامها، وراح
آخرون يمدحونها، ويقفون عند حسنها وجمالها ، وأعطى آخرون الجغرافيين استشهادا
عن كثرة خيراتها، في حين بين آخرون أهمية إنشائها لتكون صرحا مانعا من هجمات
الأعداء، وعليه كانت هذه القصائد بمختلف وجهات نظر أصحابها بالإضافة إلى جمالية
صورتها الأدبية والفنية أداة تساعد المؤرخ والجغرافي على تقديم وصف شامل لها،
وكانت هذه المدن شاهدة على تلك الصورة لسنين خلت.

الهوامش:

1. أنظر تفاصيل تاريخ المدينة في: ابن الصغير المالكي ، أخبار الأئمة الرستميين ، تج : محمد ناصر ، إبراهيم بحاز ، د . ط ، د . ت ، ص : 3 وما بعدها .
2. ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت ، د . ط ، 1977 م ، ج : 2 ، ص : 7 .

أهمية الموروث الشعري في وصف مدن المغرب الأوسط....

3. أنظر هذه العوامل في : محمد عيسى الحريري ، الدولة الرستمية ، دار القلم ، الكويت ، ط : 3 ، 1987 م ، ص : 20 وما بعدها .
4. ياقوت الحموي ، المصدر السابق ، ج : 2 ، ص : 8 .
5. وهو أعرابي من اليمن يقال له أبو هلال ثم خرج إلى أرض السودان فأتى عليه يوم له وهج وحر شديد ، وسوموم في تلك الرمال ونزل تاهرت فوصف طيب هوائها ، أنظر " ياقوت الحموي ، نفسه .
6. أبو عبيد البكري ، المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب ، دار الكتاب الإسلامي ، القاهرة ، د . ط ، د . ت ، ص : 67 .
7. البكري ، المصدر السابق ، ص : 89 .
8. ابن عذاري المراكشي ، البيان المغرب في ذكر أخبار الأندلس والمغرب ، تج : ج . س . كولان ، ليفي بروفنسال ، دار الثقافة ، بيروت ، ط : 3 ، 1983 م ، ج : 1 ، ص : 198 . 199 .
9. نفسه .
10. أبو القاسم ابن حوقل النصيبي ، صورة الأرض ، دار مكتبة الحياة ، لبنان ، د . ط ، 1992 م ، ص : 89 .
11. مجهول (كاتب مراكشي من كتاب القرن 6 هـ / 12 م) ، كتاب الاستبصار في عجائب الأمصار ، تع : سعد زغلول عبد الحميد ، دار الشؤون الثقافية ، العراق ، د . ط ، د . ت ، ص : 170 .
12. ابن خلدون ، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، مراجعة : سهيل زكار ، دار الفكر ، لبنان ، د . ط ، 2001 م ، ج : 6 ، ص : 207 .
13. البكري ، المصدر السابق ، ص : 60 .
14. الشريف الإدريسي ، المغرب وأرض السودان ، مكتبة الثقافة الدينية ، د . ط ، د . ت ، ص : 60 .
15. الحميري ، الروض المعطار في خبر الأقطار ، تع : إحسان عباس ، مكتبة لبنان ، ط : 2 ، مطابع هيدلبرغ ، 1984 م ، ص : 82 .
16. عبد الحليم عويس ، دولة بني حماد ، دار الصحوة ، دار الوفاء ، د . ط ، د . ت ، ص : 102 .
17. الحميري ، المصدر السابق ، ص : 80 .
18. ابن خلدون ، العبر ، ج : 6 ، ص : 355 .
19. أبو العباس الغبريني ، عنوان الدراية في من عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية ، تع : رابح بونار ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ط : 2 ، 1981 م ، ص : 280 . 281 .
20. الحميري ، المصدر السابق ، ص : 81 .
21. محمد العبدري بالبلنسي ، الرحلة المغربية ، تقديم : سعد بوفلاقة ، منشورات بونة ، الجزائر ، 2007 م ، ص : 61 .
22. الغبريني ، المصدر السابق ، ص : 281 . 282 .
23. عبد الحليم عويس ، المرجع السابق ، ص : 279 . 280 .
24. هذا الجيل في المغرب قديم العهد ، معروف العين والأثر وهم لهذا العهد آخذون من شعائر العرب في سكنى الخيام واتخاذ الإبل وركوب الخيل ، والتغلب في الأرض ، وموطنهم في سائر مواطن البربر بإفريقية والمغرب

- والأكثر منهم بالمغرب الأوسط حتى أنه ينسب إليهم ويعرف بهم فيقال وطن زناتة أما نسبهم فلا خلاف أنهم من ولد شاننا. أنظر: ابن خلدون ، العبر ، ج : 7 ، ص : 4.3 .
- 25 . الحميري ، المصدر السابق ، ص : 135 .
- 26 . شهاب الدين أحمد بن محمد المقرئ ، أزهار الرياض في أخبار عياض ، تح : مصطفى السقا ، إبراهيم الأبياري ، عبد الحفيظ ، ص : 7 ومعنى كلمة حبيبة في البيت الأخير فهو عين بتلمسان ماؤها عذب والعون البقر الوحشي أي أن ماءها أصفى وأرق من عيون العون .
- 27 . محمد العبدري ، المصدر السابق ، ص : 61 .
- 28 . الحميري ، المصدر السابق ، ص : 547 . وانظر ياقوت الحموي ، المصدر السابق ، ج : 5 ، ص : 196 .
- 29 . زكريا بن محمد بن محمود القزويني ، آثار البلاد وأخبار العباد ، د ا ر ص ا د ر ، بيروت ، د . ط ، د . ت ، ص : 273 .
- 30 . الحميري ، المصدر السابق ، ص : 547 .
- 31 . محمد العبدري ، المصدر السابق ، ص : 61 .
- 32 . محمود مقديش ، نزهة الأنظار ، في عجائب التواريخ والأخبار ، تح : علي الزوادي ، محمد محفوظ ، دار الغرب الإسلامي ، لبنان ، ط : 1 ، 1988 م ، ص : 80 .
- 33 . البكري ، المغرب ، ص : 60.59 ، ونفس الكلام عند ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص : 85 .
- 34 . نفسه ، ص : 59 .
- 35 . الهادي روجي إدريس ، الدولة الصنهاجية تاريخ إفريقية في عهد بني زيري من القرن 10 إلى القرن 12 ، تح : حمادي الساحلي ، دار الغرب الإسلامي ، ج : 2 ، ص : 92 .
- 36 . نفسه .
- 37 . البكري ، المصدر السابق ، ص : 61 .
- 38 . ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص : 78 .
- 39 . البكري ، المصدر السابق ، ص : 62 .
- 40 . نفسه ، ص : 63 .
- 41 . محمد العبدري ، المصدر السابق ، ص : 61 .
- 42 . مؤسس الدولة الفاطمية ولد بسلامية من بلاد الشام ، وقيل ببغداد سنة 260 هـ ووصل إلى مصر في زي التجار سنة 289 هـ ووصل إلى سجلماسة سنة 296 هـ ، فاعتقل مع ابنه محمد إلى أن خلصهما أبو عبد الله الشيعي من الأسر وبيع بالإمامة سنة 297 هـ وتوفي سنة 322 هـ . أنظر: الصنهاجي أبو عبد الله محمد ، أخبار ملوك بني عبید وسيرتهم ، تحقيق وتعليق : جلول أحمد البدوي ، م . و . ك ، الجزائر ، د . ط ، 1984 م ، ص : 21 وما بعدها .
- 43 . البكري ، المصدر السابق ، ص : 52 .